١

عند خشية وقوعه والانتقام ممن حصل منه الاذى بعد
وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من المفاسد الدينية
والاخروية لان الله تعالى خلقه من النار وعجنه بطينة
الانسان فمهما نوزع في غرض من اغراضه اشتعلت نار
الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر
في العروق ويرتفع الى اعالي البدن ارتفاع الماء في القدر
ثم ينصب في الوجه والعينين حتى يحمر منه البشرة
لصفائها كالزجاجة تحكي ما وراءها هذا ان غضب على من
دونه واستشعر القدرة عليه فان كان من فوقه وايس من
الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه
وصار حزنا فاصفر اللون او من مساويه الذي يشك
في القدرة عليه يتردد الدم بين انبساط وانقباض فيصير
لونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغليانه
كما مر وقيل عرض يتبعه غليان دم القلب لارادة
الانتقام ويؤيد الاول حديث احمد والترمذي لانه صلى الله
عليه وسلم قال في خطبته الا ان الغضب جمرة تتوقد في
قلب ابن ادم الا ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
فمن احس من ذلك بشيء شيئا فليلزق بالارض وفي رواية
فاذا احس احدكم من ذلك شيئا فليجلس ولا يعد به
الغضب اي فليحبسه في نفسه ولا يعد به الى غيره بالايذاء
والانتقام منه ولاستحالة هذا المعنى في حقه تعالى
كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة الانتقام
فيكون صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل

ومما

ومما يترتب على الغضب في حقه من المفاسد تغير ظاهر
البدن بتغير لونه كما قررناه وشدة رعدة اطرافه وخروج ح
افعاله عن حيز الاعتدال واضطراب حركته وكلامه
حتى ترتبد اشداقه وتنقلب مناخره ويحمر احداقه
ويستحيل خلقه حتى لو راى نفسه لسكن غضبه حياء
من قبح صورته ولو كشف له عن باطنه لراه اقبح من ظاهره
فانه عنوان الناشئ عنه واللسان بانطلاقه مع تخبط النظم
واضطراب اللفظ بالشتم والفحش وقبايح الكلمات
التي يستحي منها ذوو العقول والمروات حتى الغضبان اذا
افتر غضبه والجوارح بالبطش بها ضربا وغيره ان تمكن من
المغضوب عليه والا رجع غضبه عليه فيمزق ثوبه ويلطم
وجهه وقد يضرب يده بالارض وما عنده وما عنده من الامتعة
والدواب ويعدو واعدوا الواله السكران او المجنون الحيران
وربما قويت عليه نار الغضب فاطفات بعض حرارته الغريزية
فيغشى عليه او اعدمتها فيموت لوقته والقلب بكمان الحسد
والحقد واضمار السوء والشماتة وافشاء السر وهتك الستر
والاستهزاء وغير ذلك من القبايح وذلك كله حرام يستوجب
عليه عظيم العقوبة واليم العذاب فانظر كم تحت هذه
اللفظة النبوية وهي لا تغضب من بدايع الحكم وفوايد
استجلاب المصالح ودرء المفاسد مما لا يمكن عده ولا
ينتهي حده والله اعلم حيث يجعل رسالاته كيف وقد تضمن
ايضا دفع اكثر الشرور عن الانسان لانه في مدة حياته بين
لذة والم فاللذة سببها ثوران الشهوة كنحو اكل وجماع

Copyright © King Saud University